

بسم الله الرحمن الرحيم

## سهل بن سعد (رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ،  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم  
مع حلقة جديدة من برنامجكم (مع الصحابة في رمضان) ومع صحابي  
جديد وموقف جديد ، ذلكم الصحابي هو سهل بن سعد (رضي الله عنه) .

هو سهل بن ذر سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن  
الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي...من مشاهير الصحابة، يقال كان  
اسمه حزناً فغيره النبي ص<sup>(١)</sup>.

شهد سهل قضاء رسول الله ص في المتلاعنين وأنه فرق بينهما<sup>(٢)</sup> . مات  
النبي ص وعمر سهل خمس عشرة سنة ، وعاش سهل حتى أدرك الحجاج  
وامتحن معه . وهو آخر من مات من الصحابة في المدينة سنة إحدى  
وتسعين ، وقيل غير ذلك . وعن ابن عيينة عن أبي حازم قال سمعت سهل  
بن سعد يقول : لو مت لم تسمعوا أحداً يقول قال رسول الله ص<sup>(٣)</sup>.

أيها المستمعون الكرام ، و مما يتعلق بهذا الشهر الكريم من حياة سهل  
بن سعد (رضي الله عنه) ما ورد في صحيح البخاري عن سهل بن سعد  
رضي الله عنه قال كنت أتسحر في أهلي ثم تكون سرعتي أن أدرك السجود  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup> .

(١) ابن حجر ، الإصابة ٨٨/٢ .

(٢) أسد الغابة ٣٦٦/٢ .

(٣) ابن عبد البر ، استيعاب (هامش الإصابة) ٩٦/٢ .

(٤) الجامع الصحيح ، كتاب الصوم ، حديث رقم ١٩٢٠ .

وفي رواية أخرى عند البخاري أيضاً عن أبي حازم أنه سمع سهل بن سعد يقول كنت أتسحر في أهلي ثم يكون سرعة بي أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup> .

أخي المستمع لو تأملنا هذا الموقف من الصحابي الجليل سهل بن سعد (رضي الله عنه) لوجدنا أن هذا يدل على حرصه على ثلاثة أمور : أولها : تناول السحور .

الثاني: تأخير السحور اتباعاً لسنة رسول الله ص في ذلك .

ثالثها: الحرص على إدراك صلاة الفجر مع رسول الله ص .  
فقول سهل في الرواية الأولى « ثم تكون سرعتي أن أدرك السجود مع رسول الله ص » فهذا يعني إدراكه لصلاة الفجر ، وورد في بعض النسخ «أن أدرك السحور» والأول أصوب ، لدلالة الرواية الثانية عليه .  
وأما وصف السرعة فهو متعلق بالطعام ، ويدل عليه ما ورد عن الإمام مالك في الموطأ عن عبد الله بن أبي بكر قال سمعت أبي يقول كنا ننصرف في رمضان فنستعجل الخدم بالطعام مخافة الفجر<sup>(٦)</sup> . ويدخل فيه الإسراع في الأكل إلى حد لا يضر الأكل ولا يعاب عليه ، حتى يكون الفراغ منه مع الفجر ، ولا يدخل فيه الإسراع في المشي إلى الصلاة ، لأن الإنسان مأمور بالسكينة في المشي إلى الصلاة ، لما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نودي بالصلاة فأتوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا<sup>(٧)</sup> .

قال ابن حجر في الفتح : قال عياض : مراد سهل بن سعد أن غاية إسراعه أن سحوره لقربه من طلوع الفجر ، بحيث لا يكاد أن يدرك صلاة الصبح مع رسول الله ص ، ولشدة تغليس رسول الله بالصباح (بمعنى التبكير بها وصلاتها في أول وقتها ) . وقال ابن المنير في الحاشية : المراد أنهم كانوا يزاحمون بالسحور الفجر ، فيختصرون فيه ويستعجلون خوف الفوات<sup>(٨)</sup> .

(٥) الجامع الصحيح ، كتاب الصوم ، حديث رقم ٥٧٧ .

(٦) الموطأ ، حديث رقم ٢٣٥ ترقيم العالمية .

(٧) كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، حديث رقم ٦٠٢ .

(٨) الفتح ١٣٨/٤ .

أيها المستمعون الكرام ، لو تأملنا في حال سهل بن سعد (رضي الله عنه) في هذا الموقف لوجدنا أن سهل بن سعد (رضي الله عنه) كان يفعل ذلك وهو ابن خمس عشرة أو أقل ، أي أنه كان في أول شبابه ، وهذا يدل على حرص شباب الصحابة (رضي الله عنهم) على الخير وعلى التزام هدي رسول الله ص في عبادته ، وأنهم يزاحمون الكبار في هذا الجانب .

معشر الشباب، لا بد أن نتأمل حال سلفنا من شباب النبي ص الذين كانوا لا يقلون نشاطاً في الطاعات عن غيرهم من كبار السن، بل كانوا يفوقونهم أحياناً لما فيهم من النشاط والقوة ، ومثال ذلك ما حصل من الشاب عبد الله بن عمر بن العاص (رضي الله عنه) قال جمعت القرآن فقرأته في ليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أخشى أن يطول عليك الزمان وأن تمل أقرأ به في كل شهر قلت أي رسول الله دعني أستمع من قوتي ومن شبابي قال أقرأ به في عشرين قلت أي رسول الله دعني أستمع من قوتي ومن شبابي قال أقرأ به في عشر قلت يا رسول الله دعني أستمع من قوتي ومن شبابي قال أقرأ به في كل سبع قلت يا رسول الله دعني أستمع من قوتي ومن شبابي فأبى<sup>(٩)</sup> .

وقد أوصى رسول الله ص رجلاً باغتنام فرصة الشباب بطاعة الله سبحانه وتعالى قائلاً له «اغتنم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك » وتقول حفصة بنت سيرين : اعملوا يامعشر الشباب ، فإن العمل في الشباب .

الله ، الله ، يا شباب الإسلام بالاجتهاد في طاعة الله سيما في مثل هذا الشهر ، فأنتم تستطيعون من الأعمال ما يستطيعه غيركم من الكبار الذين شابت لحاهم ، وضعفت قواهم.

أيها المستمعون الكرام ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(٩) مسند الإمام أحمد .